الباب الأوّل

المقدمة

أ. خلفية البحث

اللغة العربية إحدى اللغات العالمية التي تتمتّع بمكانةٍ استراتيجية في تطوير العلوم والمعارف والثقافة والدين، ولا سيّما في إندونيسيا التي يَغلب على سكانها المسلمون. ولذلك، فإنّ إتقان اللغة العربية، بما في ذلك مهارة الاستماع، يُعَدُّ أمرًا بالغ الأهمية في سياق التعليم في إندونيسيا.

فالاستماع لا يقتصر على مجرّد سماع الأصوات أو الكلمات المنطوقة، بل يشمل أيضًا القدرة على إدراك المعنى، وتمييز النغمة الصوتية، وتفسير المعلومات تفسيرًا شاملاً. وفي سياق تعلّم اللغة العربية، تُعَدّ هذه المهارة أساسًا جوهريًا للتواصل وفهم اللغة على نحوٍ صحيح. بدون مهارة الاستماع الجيدة، تكون مهارات الكلام والقراءة والكتابة محدودة جدًا. ومع أن الاستماع يعد إحدى المهارات الأساسية المهمة، إلا أنه في الغالب يعد أكبر تحدٍ لمتعلمي اللغة، سواء في إندونيسيا أو في بلاد أخرى.

وقد أظهرت دراسات كثيرة أن الطلاب في مختلف أنحاء العالم يواجهون صعوبات كبيرة في فهم المواد الشفوية للغات الأجنبية، التي تقدم في الغالب بصيغ إلكترونية أو بإلقاء سريع. وتتزايد هذه المشكلة سوءًا بسبب قلة التعرض للغة الأصيلة، وأساليب التدريس التي لا تتيح فرصًا كافية للتدرب على الاستماع (Adi & Rosalina, n.d.).

اللغة العربية تُعَدُّ من اللغات العالمية التي تحتلّ مكانة استراتيجية في تطوير العلوم والثقافة والدين، وخاصةً في إندونيسيا التي يعتنق معظم سكانها المسلمون. ولذلك، فإن إتقان اللغة العربية، بما في ذلك مهارة الاستماع، يُعَدُّ أمرًا بالغ الأهمية

في سياق التعليم في إندونيسيا. فمهارة الاستماع لا تقتصر على سماع الأصوات أو الكلمات المنطوقة فحسب، بل تشمل أيضًا القدرة على فهم المعنى، وتمييز النبرات الصوتية، وتفسير المعلومات تفسيرًا شاملاً. وفي تعليم اللغة العربية، تُعَدُّ هذه المهارة مفتاحًا أساسيًا للفهم والتواصل الجيد. فبدون امتلاك مهارة استماع كافية، ستكون مهارات التحدث والقراءة والكتابة محدودة للغاية.

ومع ذلك، غالبًا ما تُعَدُّ مهارة الاستماع من أصعب المهارات التي تواجه متعلمي اللغة، سواء في إندونيسيا أو في دول أخرى(Brown, 2001). وقد أظهرت العديد من الدراسات أن الطلاب في مختلف أنحاء العالم يواجهون صعوبة في فهم المواد الشفوية للغات الأجنبية، وخاصةً عندما تُقدَّم بسرعة عالية أو من خلال الوسائط الإلكترونية. وتزداد هذه الصعوبة بسبب قلة التعرض للغة الأصيلة، بالإضافة إلى الأساليب التعليمية التي لا توفر فرصًا كافية للتدريب المكثّف والمتكرر على مهارة الاستماع.

واستنادًا إلى نتائج ملاحظة الطلاب في المدرسة المتوسطة المحمدية ٥، يمكن الاستنتاج بأن مهارة الاستماع لدى الطلاب ما زالت في مستوى منخفض. ويعتمد ذلك على نتائج المقابلات مع معلم اللغة العربية، ونتائج الملاحظة أثناء عملية التعلّم، إضافةً إلى درجات الطلاب التي أظهرت نتائج أقلّ من الحدّ الأدنى لمعايير الإتقان، ويظهر ذلك من خلال صعوبتهم في فهم المحادثات البسيطة مثل التعرف على الأرقام، كما أنهم عند عرض فيديو أو مادة صوتية باللغة العربية لا يستطيعون تحديد المعنى أو سياق المحادثة بدقة. ومن ثمّ، يركّز هذا البحث على تنمية مهارة الاستماع لدى الطلاب ليكون لديهم أساس قوي لتطوير مهارات اللغة العربية الأخرى بشكل مستمر. بالإضافة إلى ذلك، فإن عملية التعليم في هذه المدرسة ما زالت تقليدية، حيث تعتمد على الكتاب والمنهج الإلقائي بأسلوب السؤال والجواب

مع إعطاء الواجبات. ورغم أن هذه الطريقة تهدف إلى إشراك الطلاب بفاعلية، إلا أن تطبيقها لم يُسهم بشكل واضح في تحسين مهارة الاستماع. ومن ناحية الوسائل التعليمية، فإن الأدوات في المدرسة متوفرة نسبيًا، مثل وجود جهاز العرض (البروجكتور) ونظام الصوت، غير أنه لا توجد مواد مرئية تعليمية تتناسب مع احتياجات الطلاب ومستواهم اللغوي.

وبناءً على نتائج الملاحظة هذه، يتضح أن ضعف مهارة الاستماع لدى الطلاب لا يأتي بمعزل، بل يرتبط بعوامل متعددة، مثل محدودية استراتيجيات التعلم، وقلة تنوع الوسائط التعليمية، والعبء المعرفي في معالجة اللغة الأجنبية. وتماشيًا مع هذه الظاهرة، تناولت بعض الدراسات السابقة أيضًا التحديات المتعلقة بمهارة الاستماع من زوايا مختلفة.

في مقالها المعنون Goh من جهةٍ أخرى، مشكلة الاستماع من منظورٍ معرفيٍّ. وقد أُجريت هذه الدراسة في سنغافورة على طلاب اللغة الإنجليزية بوصفها لغةً أجنبية.

ووجدت Goh أن كثيرًا من الطلاب يواجهون صعوباتٍ في معالجة المعلومات معالجةً فوريةً، ولا سيما في التعرّف على الكلمات التي تُنطَق بسرعةٍ وفهمها، وكذلك في الاحتفاظ بالمعنى العام في الذاكرة العاملة. وقد خلص هذا المقال إلى أن صعوبة الاستماع لا تنشأ فقط عن نقص المفردات، بل أيضًا عن العبء المعرفي ومحدودية سعة معالجة المعلومات السبب في اختياري لهذا البحث هو أنَّ بحث Goh تناول صعوبات مهارة الاستماع من الجانب الإدراكي، وهو ما يتوافق مع استخدام تقنية التعلُّم التكراري (*Iterative Learning*) في بحثي لتدريب المتعلّمين على معالجة السماع بشكل متكرر (Goh, n.d.) .

علاوةً على ذلك، Syaharuddin & Sitorus & Khotimah في مقالهم المشكلات المتعلقة بتعليم مهارتي الاستماع والكلام لدى طلاب المدارس الدينية .وقد بيّنت

الدراسة أنّ العائق الرئيس في تعلّم مهارة الاستماع هو قلّة تعرض الطلاب للمحادثات العربية الأصيلة، فضلاً عن محدودية الوسائل السمعية المتاحة. إضافةً إلى ذلك، فإنّ عملية التعليم ما زالت تتّسم بطابعٍ أحادي الاتجاه، حيث يهيمن المعلّم على النشاط التعليمي دون مشاركة فعّالة من الطلاب .ومن خلال تطبيق المنهج التواصلي، توصّل الباحثون إلى أنّ مهارة الاستماع لدى الطلاب يمكن أن تتطور بشكلٍ أفضل لأنّهم يشاركون مباشرةً في عملية التعلّم السبب في اختياري لهذا البحث هو أنَّ بحث تناول انخفاض مهارة الاستماع نتيجة نقص الوسائط الأصيلة، وهو ما يتوافق مع توظيف الوسائط التعليمية الداعمة، مثل الفيديو الرسوميّ، في دعم تطبيق تقنية التعلّم التكراري لتنمية مهارة الاستماع (Khotimah et al., 2024) .

تتطلّب هذه التحدّيات المتعددة وجود ابتكارٍ تعليميٍّ قادرٍ على التكيّف مع خصائص الطلاب في العصر الحاضر، ويهدف في الوقت نفسه إلى تعزيز مشاركة الطلاب وتقوية مهارة الاستماع لديهم. ومن بين الأساليب التي أقترحها تقنية *Iterative Learning*. في مجال التعليم والتعلّم، يشير مصطلح *Iterative Learning* إلى منهجٍ يعتمد على الممارسة والتأمّل. ويشجّع هذا المنهج المتعلّمين على المشاركة النشطة في عملية التعلّم من خلال مراحل متكرّرة تشمل المحاولة لفهم مفهومٍ أو مهارةٍ جديدة، وارتكاب الأخطاء لاكتشاف الجوانب التي لم يتقنوها بعد، والتأمّل في العملية للتفكير فيما يمكن تحسينه، ثم المحاولة مرة أخرى باستراتيجيات مختلفة من أجل تنمية المهارة تدريجيًا وباستمرار. وهكذا، يؤكّد التعلّم التكراري على أهمية التعلّم المستمر من خلال دورةٍ من التجربة، والتقييم، والتحسين الذاتي.

ويستند هذا المفهوم إلى مبدأ "التكرار الموزّع *(distributed practice)*"، الذي تُقدَّم فيه المادة التعليمية بشكلٍ متكرّر على فتراتٍ زمنيةٍ محددة، بهدف تعزيز الفهم وتقوية الذاكرة لدى الطلاب.

كما أوضح Pashler & Capeda في مراجعتهما المنهجية التي تناولت فعالية استراتيجية *distributed practice* في تعزيز الاحتفاظ بالذاكرة اللفظية. وبناءً على تحليلٍ لتجارب علم النفس المعرفي المختلفة، تبيّن أنّ توزيع أوقات التعلّم على عدّة جلساتٍ قصيرةٍ أكثر فاعليةً بكثير من التعلّم لفترةٍ طويلةٍ مستمرة .تُتيح هذه الاستراتيجية للدماغ تحسين المسارات العصبية للذاكرة من خلال جلسات تدريبٍ متفرّقة، كما تمنحه وقتًا أفضل لمعالجة المعلومات. وتدعم نتائج هذا البحث استخدام التقنيات التعليمية المخطّط لها في سياق تعليم اللغات (Cepeda et al., n.d.).

وقد دعم المقال لKang التفسير المتعلّق بالتعلّم التكراري، حيث قدّم أدلّةً قويّة تُثبت أنّ التكرار المتباعد يُسهم بدرجةٍ كبيرة في تحسين كفاءة التعلّم وفعاليّته . تتناول هذه الدراسة عددًا من التجارب في المختبرات والفصول الدراسية في مختلف المراحل التعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية. وأشار كانغ إلى أنّ الطلاب الذين يتعلّمون باستخدام أسلوب التكرار يُظهرون إتقانًا أعلى للمادة التعليمية وقدرةً أكبر على الاحتفاظ بالمعلومات لفترةٍ أطول، مقارنةً بأولئك الذين يعتمدون على التكرار المكثّف. وتُعدّ هذه الملاحظات أساسًا قويًّا للسياسات التعليمية التي تهدف إلى دمج تقنية *iterative learning* ضمن استراتيجيات التدريس .(Kang, 2016)

في سياق تعليم مهارة الاستماع ، يمكن تطبيق *Iterative Learning* من خلال تقديم المدخلات الشفوية بشكلٍ متكرّر، سواءٌ كانت في صورة مقاطع صوتية أو مرئية أو من خلال التفاعل المباشر، مع التركيز على تنمية الفهم والقدرة على توقّع

المعنى. غير أنّه لكي تكون هذه الطريقة أكثرَ جاذبيةً وملاءمةً لخصائص المتعلّمين في الوقت الحاضر، لا بُدّ من وجود وسيلة تعليميةٍ تفاعليةٍ وسياقية. ومن أنجع الوسائل الداعمة لتطبيق *Iterative Learning* في تعليم اللغة العربية هو مقطع فيديو يعتمد على التقرير الآتي.

تتّضح أهمية استخدام الأفلام كوسيلةٍ تعليميةٍ من خلال البيانات العالمية أيضًا. فبحسب تقرير *Digital 2024: Global Overview Report* الصادر عن *Data Reportal*، تبيّن أنّ مشاهدة مقاطع الفيديو تُعدّ من أكثر الأنشطة انتشارًا بين مستخدمي الإنترنت الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و ٢٤ عامًا في مختلف أنحاء العالم، حيث بلغت نسبتهم أكثر من ٩٠%من إجمالي المستجيبين (We Are Social; MeltWater, 2024).

تُعزّز هذه النتائج حقيقة أنّ الجيلَ الشابّ في العصر الحاضر أصبح أكثرَ اهتمامًا بالمحتوى البصريّ والسمعيّ البصريّ مقارنةً بالنصوص المكتوبة فحسب. إذ يُعَدّ المحتوى القائم على الفيديو أكثرَ جاذبيّةً وسهولةً في الوصول، كما أنّه يتوافق مع عاداتهم في القيام بعدّة مهامّ في آنٍ واحدٍ ومع أساليب التعلّم المفضّلة لديهم. لذلك، فإنّ استخدام الوسائط التعليمية التي تستفيد من القوّة البصرية، مثل الأفلام أو الرسوم المتحرّكة، يُعدّ خطوةً استراتيجيةً في مواجهة تحدّيات التعلّم في القرن الحادي والعشرين، الذي يقوم على الجاذبيّة والملاءمة والفعالية.

وتتميّز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بتركيزها على تطبيق تقنية *Iterative Learning* في تعليم اللغة العربية، في حين ركّزت معظم الدراسات السابقة على اللغة الإنجليزية، أو اعتمدت على وسائط صوتيةٍ بسيطةٍ دون عنصرٍ بصريٍّ قويّ. ولم تتناول أغلب الدراسات السابقة بصورةٍ محدّدةٍ كيفيّةَ تكييف هذه التقنية التكرارية في تعليم مهارة الاستماع باللغة العربية لدى طلّاب المرحلة

المتوسّطة، على الرغم من أنّ طلّاب هذه المرحلة يميلون إلى التعلّم البصريّ ويحتاجون إلى محفّزاتٍ مشوّقةٍ وتفاعليّةٍ لجعل التعلّم أكثرَ معنًى. ومن هنا تسعى هذه الدراسة إلى سدّ هذه الفجوة من خلال اختبار فعاليّة تطبيق تقنية التعلّم التكراريّ في تنمية مهارة الاستماع، مع الاستفادة من الفيديو الرسوميّ التعليميّ بوصفه وسيلة داعمة، الذي لا يقدّم التكرار الصوتيّ فحسب، بل يعرض أيضًا سياقًا بصريًّا يعزّز فهم المعنى.

ومن خلال تطبيق تقنية *Iterative Learning*، مدعومة بوسائط الفيديو الرسوميّ الناطقة بالعربية، تهدف هذه الدراسة إلى تصميم نموذجٍ تعليميٍّ لمهارة الاستماع يكون أكثرَ فعاليةً ومتعةً وتطبيقًا، ويتناسب مع أساليب تعلّم طلّاب المرحلة المتوسّطة الذين هم في المراحل الأولى من اكتساب اللغة العربية. ومن المتوقّع أن تُسهم هذه المقاربة في رفع مستوى التركيز، وزيادة قدرة الاستيعاب، وتحسين الاحتفاظ بالمعلومات المقدّمة، وذلك بفضل الدمج بين السمع والبصر والتكرار المنظّم الذي تتيحه هذه الطريقة. كما تمثّل هذه الدراسة حلاً بديلًا لمشكلة ضعف الاهتمام ومحدودية مهارة الاستماع لدى الطلّاب في كثيرٍ من المدارس التي لا تزال تعتمد على الأساليب التقليدية غير المتكيفة مع التطوّر التكنولوجيّ وخصائص المتعلّمين في العصر الحديث.

ب. تشخيص المشكلة

بناءً على نتائجِ الملاحظةِ الأوّليةِ التي أُجريت في الصفّ الثامن بمدرسة SMP Muhammadiyah 5، تبيَّن أنّ مهارةَ الاستماع لدى الطلّاب ما تزال منخفضةً ولم تتطوّر على نحوٍ أمثل. ويمكن تحديدُ هذه المشكلات فيما يلي:

١. ما تزال عمليّةُ تعليمِ اللغةِ العربيّةِ مُهيمَنًا عليها بأسلوبِ المحاضرة، ممّا يجعلُ النشاطَ التعليميَّ أحاديَّ الاتّجاه ويؤدّي إلى قلّةِ مشاركةِ الطلّاب مشاركةً فعّالة.

٢. انخفاضُ الدافعيّةِ وقلّةُ الرغبةِ لدى الطلّاب في تعلّم اللغةِ العربيّة؛ إذ ينظرُ بعضُهم إليها على أنّها مادّةٌ ثانويّةٌ أقلُّ أهمّيّةً مقارنةً بالموادّ الدراسيّةِ الأخرى.

٣. عدمُ تنوّعِ أساليبِ التدريسِ التي يطبّقها المعلّم بالشكلِ الأمثل في خلقِ بيئةٍ صفّيّةٍ نشِطةٍ وممتعة.

٤. ميلُ عمليّةِ التعلّم إلى الرتابة، ممّا يؤدّي إلى شعورِ الطلّاب بالملل وقِلّةِ التركيز أثناء سيرِ التعلّم.

٥. الحاجةُ إلى تعزيزِ أساليبِ التقويم لقياسِ مدى فهمِ الطلّاب وتطوّرِ مهارةِ الاستماع لديهم بشكلٍ أدقّ.

ج. تحديد المشكلة

نظرًا لمحدوديّةِ الوقتِ والتكلفةِ والجهدِ، اقتصر هذا البحث على جوانبَ معيّنةٍ، وذلك من أجلِ الحفاظِ على تركيزِ البحثِ وتوافقِه مع أسئلةِ البحثِ المطروحة.

أمّا حدودُ هذا البحثِ فهي كما يلي:

١. يقتصرُ هذا البحثُ على مهارةِ الاستماعِ في تعليمِ اللغةِ العربيّةِ، ولا يتناولُ المهاراتِ اللغويّةَ الأخرى مثل الكلامِ والقراءةِ والكتابة.
٢. يقتصرُ مجتمعُ البحثِ على طلّابِ الصفِّ الثامن في مدرسةِ SMP Muhammadiyah 5.

٣. يقتصرُ هذا البحثُ على دراسةِ تطبيقِ تقنيةِ *Iterative Learning* في تحسينِ مهارةِ الاستماعِ لدى الطلّاب، دونَ مقارنتِها بتقنياتٍ أو أساليبَ تعليميّةٍ أخرى.

د. تنظيم المشكلة وأسئلة البحث

استنادًا إلى حدود المشكلة، صاغ الباحث أسئلة البحث على النحو الآتي:

١. كيف يتمّ تطبيقُ تقنيةِ *Iterative Learning* في تعليمِ مهارةِ الاستماعِ باللغةِ العربيّةِ لدى طلّابِ الصفِّ الثامن في مدرسة SMP Muhammadiyah 5؟

٢. هل توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ بين نتائجِ مهارةِ الاستماعِ لدى الطلّاب قبلَ وبعدَ تطبيقِ تقنيةِ *Iterative Learning*؟

٣. كيف هي استجاباتُ الطلّاب تجاهَ تعليمِ مهارةِ الاستماعِ باللغةِ العربيّةِ من خلالِ تطبيقِ تقنيةِ *Iterative Learning*؟

ومن خلال هذا التحديد، يُرجى أن يكون البحث أكثر تركيزًا، وقادرًا على الإجابة عن أسئلة البحث بعمق وارتباط وفاعلية تطبيقية.

هـ. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى معرفة مدى فاعلية تقنية *Iterative Learning* في تنمية مهارة الاستماع لدى طلاب الصف الثامن في مدرسة SMP Muhammadiyah 5 ، من خلال وسيلة الفيديو الرسوميّ وتتحدد الأهداف الخاصة لهذا البحث على النحو الآتي:

١. التعرّف على الحالة المبدئية لمهارة الاستماع لدى طلاب الصف الثامن في مدرسة SMP Muhammadiyah 5 قبل تطبيق تقنية *Iterative Learning* بواسطة الفيديو الرسوميّ.

UNIVERSITAS NEGERI JAKARTA
Intelligentia - Dignitas

٢. معرفة مدى تحسّن مهارة الاستماع لدى الطلاب بعد تطبيق تقنية *Iterative Learning* القائمة على التكرار باستخدام الفيديو الرسوميّ.

٣. تحليل الفروق الدالّة بين نتائج الاستماع لدى الطلاب قبل وبعد تطبيق تقنية *Iterative Learning*.

٤. اختبار مدى فاعلية تقنية *Iterative Learning* في بناء فهم الطلاب السمعي للمفردات وتراكيب الجمل والسياقات في اللغة العربية.

٥. التعرّف على استجابات الطلاب تجاه عملية تعلم مهارة الاستماع في اللغة العربية من خلال مدخل *Iterative Learning* المدعوم بوسيلة الفيديو الرسوميّ.

و. أهمية البحث

الخلفية استنادًا إلى الخلفية البحثية التي تمّ توضيحها، تكتسب هذه الدراسة أهميةً كبيرةً من الجوانب الأكاديمية والتربوية والتطبيقية، إذ تهدف إلى تحسين تعليم اللغة العربية، ولا سيّما مهارة الاستماع، من خلال تطبيق تقنية *Iterative Learning* التي تعتمد على مبدأ التكرار المنظَّم في العملية التعليمية. ومن المتوقَّع أن يُسهم هذا البحث في تقديم حلول تعليمية مناسبة لمشكلات تعلّم اللغة العربية في المرحلة المتوسطة.

وتتجلّى أهمية هذا البحث فيما يأتي:

١. الأهمية الأكاديمية

أ) الإسهام في إثراء الدراسات العلمية في ميدان تعليم اللغة العربية، خاصّةً ما يتعلّق بتطبيق تقنية *Iterative Learning* في تنمية مهارة الاستماع.

ب) توفير مرجع علمي يمكن أن يُفيد الباحثين اللاحقين في دراسة الاستراتيجيات والتقنيات التعليمية الحديثة في تعليم مهارات اللغة العربية.

ج) تقديم نتائج بحثية قائمة على بيانات ميدانية توضّح مدى فاعلية تقنية *Iterative Learning* في تحسين مهارة الاستماع لدى الطلاب في المرحلة المتوسطة.

٢. الأهمية التربوية

أ) مساعدة معلّمي اللغة العربية على تطبيق أسلوبٍ تعليميٍّ أكثر تنظيمًا وتركيزًا على المتعلّم في تعليم مهارة الاستماع.

ب) الإسهام في تغيير النظرة السلبية لدى الطلاب تجاه مادة اللغة العربية التي يُنظر إليها غالبًا على أنّها مادّة صعبة وجامدة.

ج) تعزيز دافعية الطلاب، وزيادة مستوى التركيز والمشاركة الفعّالة في أثناء تعلّم مهارة الاستماع باللغة العربية.

٣. الأهمية التطبيقية

أ) تقديم نموذج عملي لتطبيق تقنية *Iterative Learning* في تعليم مهارة الاستماع يمكن الاستفادة منه في المدارس.

ب) دعم الجهود الرامية إلى تحسين جودة تعليم اللغة العربية من خلال اعتماد تقنيات تعليمية حديثة ومناسبة لخصائص المتعلمين.

ج) المساهمة في تطوير طرائق تعليم اللغة العربية لتكون أكثر فاعلية وملاءمةً لمتطلّبات التعليم المعاصر.

Intelligentia - Dignitas

وبناءً على ذلك، يُتوقَّع أن يُسهم هذا البحث في تطوير تعليم مهارة الاستماع في اللغة العربية، وأن يقدّم رؤيةً علميةً وتطبيقيةً تساعد على جعل تعلّم اللغة العربية أكثر فاعليةً وجاذبيةً لدى الطلاب في المرحلة المتوسطة.